

سؤال للأميركيين في يوم عيد الشكر : هل انتم مع مجازر الشعب اليمني؟

م.هشام شرف

يا ترى هل ما يزال الأميركيون موافقون على إستمرار المجازر التي يتعرض لها الشعب اليمني على يد آلة الحرب والحصار السعودية؟

ليس من باب الجهل بحقائق الأمور توجيه هذا السؤال للإدارة الأمريكية السابقة أو القادمة، بقدر ما هو تساؤل يفرض نفسه خلال هذه الفترة تحديداً (إنتهاء فترة إدارة أوباما) تجاه المغادر وإستلام (ترمب) مفاتيح البيت الأبيض قريباً .

كما يأتي هذا التساؤل أيضاً، في إطار تكرار النصائح التي وجّهت اليهم لإعادة النظر في الشأن اليمني، خاصة وقد مرت مناسبتين لعيد الشكر "هناك (Thanksgiving) واليمن تحت العدوان ،وأذكر أنني خاطبتهم مرتين الأولى بعد عودتي من زيارة للولايات المتحدة في نوفمبر 2015 بعد انطلاق العدوان 26/3/2015 والثانية يوم 24 نوفمبر 2016 وأنا في صنعاء في اتصال هاتفي مع اصدقاء وزملاء اميركيين متعاطفين مع شعبنا الذي يتعرض لابشع أنواع حرب الابدان والقهر والحصار والتجويع وانتهاك حقوق الانسان.

كما وتأتي تلك المناسبة الدينية مع تدني ملحوظ لنبرة صوت الاداره الامريكيه بعد ضجة إعلامية كبيرة ترافقت مع ما أسميناه آنذاك "إختراق مسقط " الذي جمع فيه جون كيري أطراف النزاع الفعليين في أزمة اليمن والمتمثله بالطرف الوطني الداخلي (المؤتمر الشعبي) و(أنصار الـ)، وطرفا (الرياض) و(أبوظبي)، داعياً الجميع للبدء بخطوات فعلية لإيقاف مسلسل الحرب العدوانيه على اليمن والبدء بتحريك عجلة السلام والمصالحة وتجنب المنطقه أهوالا ومصائب قادمة .

هناك الكثير ممن ينتقدون ولو من خلال توجيه العتاب للجانب الاميركي الحكومي في مناسبات عده ، وربما لن يستغربوا ذلك عندما يعلمون بأنه وفي وقت مبكر من بدء العدوان السعودي إتضح بأن الاداره الأميركيه سلمت"الملف اليمني" للسعودية للتعامل مع الموضوع وحسمه مع الغزاة "الحوثيين" كما يسمونهم، وبأسرع وقت بحسب إلتزام قادة العدوان وحلفائهم، وقد ضمنت لهم اميركا عدم تدخل اي قوى أخرى في المعركه التي اعتقدتها الرياض "خاطفه" ،خلافاً لما هو في سوريا،وبذلك منحت المملكه الفرصه

للعيب بالبلد وشعبه ومقدراته تحت مسمى "إعادة شرعيه منتهية".

كما ولا بد من ان يدرك من "ينتقد ويصرخ" حول تناولنا اميركا ومراجعتها فيما تقوم به من افعال باننا نتحدث عن إحدى الخمس الدول العظمى، بل والأعظم في القوه العسكريه وحجم الاقتصاد ،ومن لعبت دور الفصل في الحرب العالميه الثانيه وحسنت الحرب في البوسنه والهرسك وغزت العراق، ونحن نتفرج ،واشعلت وقود ثوار الالفيه الثانيه الجدد في محيطنا العربي تحت رآيه الشؤم المعروفه بـ"الربيع العربي"، ومعظم أولئك ممن يصرخون وينتقدون الآن أي توجه نحو أميركا أو مخاطبتها بالانسحاب من دعم العدوان على اليمن كان الاصدقاء الخلاء لواشنطن في ذلك الربيع الاسود.

وبالعودة الى موضوعنا ،الذي لم يعد سرا القول انه لولا الدعم الاميركي خاصة والغربي عموما ،والسكوت وربما التواطؤ الروسي ،الصيني، لما تجرأت الشقيقه الكبرى على ارتكاب افعالها النكراء..ومحاولاتها الحثيثة مغالطة العالم بادعاء محاربة التوجه "الشيوعي الإيراني" في اليمن بعيدا عن مواجهة مباشره مع هذا الخصم الذي لايفصلها عنه سوى خليج تسميه الرياض "العربي" وطهران "الفارسي" مع محاولة فرض وصاية سعودية مكشوفه على اليمن كتجربه او نموذج يمكن إسقاطه بعد ذلك على الآخرين في الجزيره العربيه والخليج في حال حقق نجاحا.

لكن وفي كل الأحوال ..نعتقدأن اليمنيين أحرار في رسم مسار حياتهم بعيدا عن مخاوفكم من "البيع الايراني" ، ولستم وكلاء [] في أرضه حتى تقرررون كيفية إدارة شؤون البلاد والعباد وإبعاد هذا وتنصيب ذاك وخلق واقع من الفوضى واللامبالاة والاستقواء بالسلح ،لا بالمنطق ،وتجاهل رأي الآخر الذي دشنته حركة الفوضى والهدم الشامل للبلد منذُ اوائل العام 2011 .

نقول :اليمن بلد مستقل وحر فيما يختاره ويقرره أبنائه ،ولديه مخزون هائل من الحكمة والممارسات السياسيه الوطنيه الديموقراطيه وأسلوب التعايش مع كل الآراء والمذاهب تحت مظلة النظام والقانون في الدوله المدنيه ،لا الدينيه،سواء ماكان موروثا عن (جمهوريه اليمن الديموقراطيه الشعبيه) في الجنوب أو (الجمهوريه العربيه اليمنيه) في الشمال ، أوالجمهوريه اليمنيه منذُ 22مايو1990.

في الأخير نتمنى أن ينادى الأصدقاء ومنهم الولايات المتحده بأنه مهما حاول البعض تشويه الصورة الجميله لليمن بالعدوان والفوضى والإرهاب فإن هذا الشعب الصابر في نهاية الأمر سيتجه للسلام ، وسيختار قاده ومسار مستقبله بعيدا عن تدخل الخارج ،وتحت ارهاب السلح والفوضى.

سيذهب اليمنيون لصناديق الاقتراع الحره التي سيقولون من خلالها كلمتهم الفصل دون خوف. وليعلم الاشقاء والاصدقاء أنه ورغم مساوئ المبادرات الأمميه ومبادئ إعلان مسقط وتصريحات السيد كبري، فلازلنا في صنعاء نمد ايدينا للسلام والمصالحة والإتفاق بعيدا عن أي مخططات للبعض تستهدف كيان الدوله المدنيه التي قامت لأجلها ثورتي سبتمبر وأكتوبر ، ونتمنى هنا ان يتنبه طرف صنعاء لأي محاولات تريد النيل من اللحمة الوطنيه،وعلى هذا الطرف أن يضع دائما بعين إعتباره أن الهدف من كل التحركات السياسيه أوالجماهيريه هو مصلحه ومعيشة الشعب اليمني، بعيدا عن أي شطحات أوأوهام أوطموحات البعض

الأنا نية .

* وزير يمني سابق وقيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام